صندوق البريد

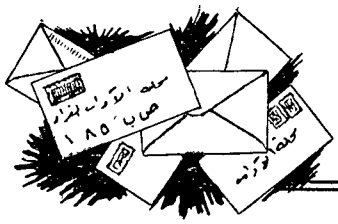

ابو شبكة يلقى اصحابه

لا ، لم يقابل اصدقاء ابو شبكة ذكراه « بصمت رهيب ونسيان دام » على حد تعبير « بهي » في تعليقه على حفلة ابو شبكه التي اقامها اهل القلم احياء لذكراه السادسة . فـ « بهي » يعرف كما نعرف ان هؤلاء الاصدقاء الذين عناهم كانوا أبر بالشاعر من اهله ، وأوفى لذكراه ممن ارتجلوا حفلة الذكرى السادسة ، هذه الحفلة التي لم يجد « بهي » نفسه في وصفها ، وقد كان كريماً سمحاً ، أبلغ من قوله ان ابو شبكة كان فيها «شبحاً مسكيناً لم يستطع الخطباء ان يجلوا لنا عبقريته وشاعريته وشخصيته ... الا بمقدار ! »

لا ننسى ولا ينسى « بهي » ان فؤاد حبيش كان اول من عني بتخليد ذكرى صديقه ابو شبكة فنشرت دار المكشوف ، لمناسبة ذكرى وفاته الاولى ، كتاباً ساهم فيه عشرون من اصدقائه بكتابة دراسات في ادبه وذكريات عنه ، ناهيك بما اذاعته جريدة المكشوف من فصول متفرقة عالج فيها اصحابها نواحي من ادب ابو شبكة .

فكيف يجوز ان يتهم فؤاد حبيش ومارون عبود وبطرس البستاني وميخائيل نعيمه ورئيف خوري وخليل تقي الدين ويوسف غصوب بانهم قابلوا ذكرى صديقهم الشاعر «بصمت رهيب ونسيان دام»؟

اما خليل تقي الدين فقد كان غائباً في موسكو يمثل لبنان لدى الكرملن يوم وفاة ابو شبكة . ولما عاد الى لبنان كان اول عمل اتاه انه حج الى قبر الشاعر يصحبه فؤاد حبيش وبطرس البستاني ويوسف غصوب ، ووضع على القبر اكليلاً من زهور الفصل ، وألقى كلمة اقل ما يقال فيها انها صادرة عن قلب كبير وعقل كبير .

اما الاصدقاء « المتهمون » الآخرون فمنهم من كلف القاء « كلمة » في حفلة اهل القلم قبل موعدها باربعة او خمسة ايام ، فاعتذر ليقينه ان شاعراً عظيماً كأبو شبكة جدير باكثر من كلمة ترتجل في محكمة جنايات ، او ترسل على صفحة في جريدة سيارة . ومنهم من لم يتلق الدعوة الى حضور الحفلة الا بعد مرور اسبوعين على اقامتها . ومنهم من اهملت دعوته . ومنهم من لم يفكر احد في تكليفه الاشتراك في تكريم ذكرى الشاعر ...

اما وقد عزم اهل القلم على تخليد ابو شبكة بنشر مؤلفاته المنثورة وباقامة ضريح خاص به ، فعسى ان تكون محاولتهم الجديدة هذه افضل من الحفلة تلك ، فتتيح لـ « بهي » تعليقاً اطبق على الواقع واقرب الى الانصاف .

« احدهم »

دفاع عن الشباب

في افتتاحية العدد الثاني من مجلة « الآداب » الغراء ، تحدث الدكتور شكري فيصل عن الشباب المثقف في العالم العربي حديثاً سداه التشاؤم ولحمته اليأس ، وخلاصته الى ان هذه الفئة من سكان العالم العربي تحيا حياة خمول وقناعة واستسلام ، واختتم حديثه بان شباب العرب ليسوا شباب العالم العربي وانما هم شباب يعيشون في العالم العربي ولا يعيشون له .

وليسمح لي الدكتور الفاضل ان اعارضه في هذا الرأي الجائر الذي ذهب اليه ، فان معظم الشباب المثقف وغير المثقف في عالمنا العربي من اقصاه الى اقصاه يعيشون في احوال نفسية تؤيد عكس ما جاء في مقاله وتبشر بان مستقبل عالمنا هذا سيكون حتماً افضل من حاضرنا . ان روح الشباب ملأى بالغضب والحنق والثورة على جميع الاوضاع التي تحد من اندفاعه وهي فائرة ثائرة على كل الظروف والملابسات التي جعلت من سوريا الطبيعية اربع قطع لفلذة واحدة ، والتي جعلت بين الاقطار العربية هذه السدود والحواجز التي لا يوجد مثلها بين معظم دول العالم .

ارجو ان لا ننسى انه لولا القلق الفكري لدى الشبيبة المثقفة لما كنا رأينا الانقلابات التي حدثت في سوريا ومصر ولبنان . وقد لا نكون نقدر كل التقدير الاسباب التي تمخضت عنها هذه الاحداث ولكن الجيل القادم سيدرك ان كل هذه الفورات الهائلة لم تكن الا نتيجة طبيعية للنفسية المتوثبة الهائجة لدى عامة افراد شعبنا وفي طليعتهم دون شك شبابه المفكر المثقف .

ولست بمنكر ان بين شبابنا كثيرين ممن انغمسوا في رذائل الميوعة والخمول او ممن قنعوا بالقشور دون اللباب واكتفوا بالحياة الرخيصة دون الحياة العزيزة الكريمة او اقعدهم الحرص الذي يذل اعناق الرجال ... لست انكر شيئاً من هذا ، وانما ارى ان الاكثرية الغالبة هي التي تتطلع دائما وتعمل دون مهادنة على الصعود درجة بل درجات للوصول الى الغايات العليا لامتنا ، الا وهي الاتحاد والحرية والمعرفة .

الاردن — المفرق **سليمان موسى**

بين الحرية والالتزام

من الادباء من يصر على ان يكونوا احراراً في اختيار موضوعاتهم وفي تبني الافكار والدفاع عنها والدعوة لها ، واحراراً كذلك في مهاجمة المبادىء التي لا يدينون بها ، فيوسعون معتنقيها ذما وقدحا واتهاما . وان اتفقوا واياهم فمدحا وثناء وتمجيداً .

وقد ثبت خطأ هذا المنطق بما اشاعه من سموم بدت اعراضه في افهامنا واهدافنا وحتى في مقاييسنا ، فاصيبت حياتنا في اركانها الثلاثة : السياسية والاقتصادية والاجتماعية بشلل واضطراب وتفسخ . وذلك لان الأدب ككل مرفق من المرافق يتصل بالحياة والاحياء ، ويؤثر فيها كما يتأثر بها . وذلك لان الادب وان كان مجالاً حيوياً للخلق والتجديد فهو كذلك عدسة تعكس ما يواجهه ؛ ولأن نفس الأديب وان كان فيها كل امكانيات الخلق والتجديد الا انها شريط يسجل ويلتقط ماينعكس عليه ان شراً او خيراً ، جمالاً او قبحا . ذلك لأن الأديب جزء والجزء يتأثر بالكل كما هو معروف .

اما الرأي القائل برفع الحدود وهدم السدود وحطم القيود امام الأدب ليسير كما يشتهي ويعبر عما يجب ان يعبر عنه ويصور ما يشاء ان يصور ، لا يهمه انه سعى لغاية معينة او أثر تأثيراً معينا او خدم امة او نفع عدواً بصورة مباشرة او غير مباشرة فذلك من غير اختصاصه ولا هو مسؤول عنه ، لأنه حر طليق ، لأنه أدب ولا ينبغي للأدب الالتزام — ان هذا الرأي الذي يعده بعض الأدباء شرطا اساسيا يستلزم الأدب توفره للأديب ، ان صح وصلح في زمان ولمكان معينين فانه لن يصح ويصلح لزماننا ومكاننا . اما لماذا يصر بعض الأدباء على ان تبقى حركاتهم الفكرية حرة طليقة ، فذلك ما لم نجد له الا تفسيراً واحداً هو ان الأديب يوم فتح عينيه فتحها على تراث

اجيال خلت . بهرته ضخامته وادهشته غـزارة مادته . فوقف مبهوتاً امام روائعه فأكب عليها يدرسها ويتذوقها ويعب من مناهلها ، حاسباً ان لا منهل سواها . وتعودت معدته الفكرية على حـد تعبـير الأستاذ رئيف خوري هضم طبخاتها . حتى انهـا لم تعد تستسيغ اي طعام لم تجن مواده من هذه الحقول ، ولم يطه بمعرفة الطهاة المتمرسين القدماء. وجدت احداث اهتزت لهـا المجتمعات وفقدت بفعلها كثير من القـيم والمتعارفات قيمتها ومدلولاتها ، ونشأ جيل جديد له قيمه ومتعارفاته ومصطلحاته وكان طبيعيـاً ان يقوم له أدب بكيان جديدورسالة جديدة. وكان طبيعياً انيقوم أدباء هذا العهد بالدعوةاليهمعددين منافعه وعظم جـدواه وتفوق فعالياته . غير ان أدباء العهود القديمة لم يرق لهم هدا . إذ انـه لو نهض واستوى عـلى قدميه فانما هو يقوم على أشلائهم ويكون نهاية حكمهم في مملكتهم الخيالية.

هذه كلمة كان البـاعث على كتابتها ما قرأت وما سمعت من جدال يدور حول الأدب في عهديه الماضي والحاضر وما أريد له فيهما من التزام او اطلاق . وكأنسان أدرك ما لـلأدب من قيمة توجيهية وما للأديب من مقدرة قيادية ، رأيت من الواجب ان يهجر الأبراج العاجية ليساهم جدياً في تجنيب السفينة مخاطر الموج المتلاطم . وكقارىء عرف بالتجربة يجب ان لا يطول اكثر من هذا عهد تضليل النـاس وتخديرهم بنفثات اقلام طال بأصلاحها أمد التيهوالتحليق فيالأجواء البعيدة ان على الذين يشفقون على الادب من الألتزام أن يختاروا احدى تضحيتين : تضحية جهة الادباء في سبيل حرية الاوطان والشعوب ، او تضحيةحرية الشعوب والاوطـان من اجل حرية جماعة من الأدباء والكتاب ! انني لا أرى من الناس ممن آمن بالنظام الديموقراطي من لا يوافقني عـلى تضحية الجزء من اجل الكل . وهل يجوز أن نقول انالأديب يفقد حرينه ان كرس جهوده ووقف تفكيره لخدمة امته وبلاده ؟ اذاً فالمسألة ليست مسأله التضحية بالحرية وعدمها . وإنما هي لا تعدو الشعور بوجوب حمل المسؤوليةوإداءالواجب كما ينبغي او التحلل من تبعتها .

والمرحلة الخطيرة التي تجتاحنا بـلاياها اليوم تقتضي تجنيد قوانا المادية والادبية . الاديب يوجه ويدعو للجهـاد ويقود . والقارىء يقرأ ويفهم ويعمل ،ودعوة الادباء لأن يقوموا بواجبهم حسبما يقضي بـه أدب ا لالتزام انما هي من أجلهم وفي صالحهم ان ارادوا لأنفسهم الخلود . ولعل قائلاً يقول إن ادباء عـديدين قد خلدوا بالفعل وهم مع ذلك وجوه في أدب التحلل والانطلاق، وان منطق التأريخ يؤيد هذا القول بشواهد عديدة. وجوابنا على هذا ان ذلك كان في زمان مضى، اما اليوم فان الخلود لم يكتب للأدباء المتحللين بل انه سيكون وقفاً على الأدباء المحررين .

العراق ، النعمانية **جابر السيد حبيب**

رسالة وجوابها

حول ديوان « لكل زهرة عبير »

رسالة الكاتب

عزيزي الشاعر الكبير ،

اتأذن لي بان اشكر لك اولاً ما اتاحه لي ديوانك الاخير « لكل زهرة عبير » من متعة، وما وجدته فيه ، وانا اطالعه ، من روح شعرية اصيلة ، لم استكثرها على صاحب « عبقر »!

وبعد ، فاننا في عصر تطغى فيه المادية ويسود العلم التجريبي . فلا أطرب للآذان وللارواح من الانعتاق من قيودها ، في الحـين بعد الحين ، والانطلاق في اجواء الروح ، على رفيف نغم او حفيف شعر .

الا انني صرتالى الاعتقاد ، بعد ان عركت الحياة ، منذ ربع قرن ، بان هذه الشعوب التي تتكلم العربية هي احوج الى غير « الكلام »منها اليه ، شعراً كان او نـثراً ، او هي احوج الى كلام ، « يوجهها » الى العمل ، منها الى «كلام» يداعب خيالا ، او يدغدغ شعوراً ، او يرضي عاطفة .

ولعلك موافقي ، من بعد ، على ان افضل ما ينظمه شاعر لقراءالعربية ما كان دعوة الى اشاعة العدالة الاجتماعية ، او تبشيراً بالعـلم المنتج ، او حثاً على التضامن ، وطرح الاثرة البغيضة .

وفي يقيني انالخلود مكتوب للشاعر الذي يستطيع ان يحول شعـور هذه الشعوب بالحاجـة الى « الكلام » الى شعور بالحاجة الى العمل .

وانت يا صديقي الشاعر ممن نعقد عليه الامل في الوصول الى هـذا الغرض ، ونرتجي عنده تحقيقه .

وفي ديوانك هذا بالذات (ومضات) من ذلك النور الذي نرجو ان يشرق علينا . « فلاحك » صورة للعامل المجد – وان كنت اؤثر ان ينضح « جبينه » بالجهد النافـع لا ان « يبكي » ، « وراعيك » كذلك صورة اخاذة للعامل الكادح، بسبيل الخـير العام ، وان كنت افضل ان لا ينتخب الناي عـلى فمه ، بل « يزمجر » ليحمل القطيع على الثورة الدائمة ، بسبيل غد افضل من اليـوم .

وهكذا نستفيق من سباتُ « الخدر » الذي ران علينا ، ونمـاشي القافلة على الاقل ، قافلة الانسانية المتطورة ، بعد ان كنا في حين من الدهر من هداتها .

واليك تحيات الصديق المعجب المخلص .

رشاد دارغوث

ملاحظة :

في القصيدة الاولى « الشاعر » وفي الثانيـة « الفلاح » خطأ لا بد من تصويبه ، في الطبعة التالية ، وانني ارجو المعذرة اذا اشرت اليه في هذا الهامش .

ففي البيت العاشر من القصيدة الاولى تقول :

تالله (كم شاعر اخو) حرق
يغـص بالدمـع وهـو يبتسم

والصـواب الذي لا يخفى هو (كم شاعر اخي ...) على الجر ، بكم الخبرية .

وفي البيت الرابـع من القصيدة الثانية ورد ما يلي :

هـلا نظـرت جبينـه
(كم فيه لؤلـؤة) تزينـه

والصـواب (كم فيه لؤلؤة) بالنصب على التمييز . اذ من المعلوم ان مميز « كم » ، المشار اليها في اعلاه ، اذا فصل عنها – كما هو الحال في هذا البيت – وجب نصبه – وهو المجرور اصلا – كما سبق القول **(ر.د)**

جواب الشاعر

اخي الاستاذ رشاد.

بيدي كتابك وفيه ما فيه من رائع بيانك ، ورقيق ملاحظاتك . وانا يا اخي معك في كل ما تذكـره عن النهوض بالشعب الذي نحن منه وبالشعوب التي تنطق بالضاد . وهذا النهوض لا يكون بالكلام كما تقول بل بالعمل . والعمل يقوم بالتنشئة التربوية ، وبحزم الحكام وتأثير ارباب الاقـلام من الصحافيين والكتاب . اما الشعر فمهمته تهذيب حواشي الروح ، وتقويم نزعـات النفس ، وشحذ الشعور . وهو جناح الانسانية الآخر لا يستقيم لها جري الا متى اقترن بجناح المادة ، خوافي الخواف وقوادم لقوادم . وانني بعد ان قضيت ربع قرن في جو مادي محض، وفي بيئة لا تؤمن الا بضجيج الحديد وازيز النار ،

صرت مؤمناً ان المرء لا تخلص له المبادىء السامية والمقاصد العمرانية ، الا متى قرن العلوم المادية الى التسامي الروحي. وان اي خلل في التوازن بينهما هو مؤد لا محالة الى السقوط في المهواة.

ورب قائل يقول ان الشرقيين ارباب ثقافة روحية ، فما هم بحاجة اليها ، فاقول ان الشرقيين – لا سيما في شرقنا العربي – هم احوج العالمين اليها في هذا العصر .

اشكر لك ملاحظتك على « كم الخبرية » ، ولئن كنت قد رفعت بعدها مخفوضاً ومنصوباً ، فارتكازاً على قاعدة لغوية ، تقضي بالخفض والنصب والضم وهي قاعدة : « كم عمة لك ياجرير وخالة » ويجوز فيها التثليث كما ذكر ائمة اللغة ، دون ان يخصصوا هذه الحالة بفصل او بوصل . وقد فعلت ذلك جرياً مع ذوقي الموسيقي الخاص، موفقاً بين آخر « أخو » واول « شرق » . غير ناصب « لؤلؤة » لانني أردتها مبتدأ الخبر ، لا تمييزاً لعدد .

اكرر لك شكري . حياك الله وابقاك للأدب .

شفيق معلوف

حب الظهور ...

الكمال الفكري ، والسطو على انتاج الآخرين ، مع ضحالة في الثقافة ، وقصر في التفكير ، وتأخر في مستوى المعرفة ، ظواهر خطرة في مجتمعنا اليوم ، ابتلي بها بعض الشباب ، واصاب شرها القارىء العربي .

ولعل ذلك راجع الى تشجيع معظم الصحف للساقط من القول ، والسقيم من الرأي . ترسله اقلام جف مدادها ، ونضب معين ثقافتها .

او لعله يعود لبعض دور النشر والطباعة ، لأخراجها كتباً تخدر الافكار ، وتضايق النفوس وتميت القلوب ، دون مراعاة لذوق القارىء ونفعه وفائدته . وآخر ما وقع عليه النظر قضية كتاب الحركات الفكرية في الاسلام، لمؤلفه المرحوم (بندلي جوزي) الذي اشار اليه الاستاذ نجاتي صدقي في العدد الماضي من (الآداب) . وقد انتحله باسمه السيد مصطفى الحاج واخرجه لنا دون الاشارة الى مؤلفه !

والمعروف لدى المتتبعين لشؤون الثقافة والعلم إن شخصية المؤلف – السابق – لا – اللاحق واضحة المعالم في كافة الاوساط العلمية – اذ ان له غير هذا السفر كتاباً نادر الوجود وهو (الامومة عند العرب)

وقد كنا نود جميعاً ان لا يقع السيد مصطفى في مثل هذه الجريمة الادبية الانسانية،في الاعتداء على حقوق الآخرين وهم اموات في دنيا الخلود. غير انه كما يبدو قرأ قول الشاعر :

امن سرق الخليفة وهو حي
يغث عن الملوك مكفنينا ؟

محسن جمال الدين

الى الاستاذ محمد النقاش

لا يسعني يا سيدي بعد ان قرأت مقالك « تجارب الديموقراطية العربية » الا ان اهنئك؛ حقاً لقد كانت تلك الديموقراطية الشوهاء اغلالاً تكبل شعوبنا وتمنعها من التحرر والانبعاث ، فاحر بك وبنا جميعاً ان نذم ذلك الكابوس الذي جثم على اعناقنا فترة طويلة من التاريخ .

ولكن لست ادري كيف انتقلت الى ربط الانتفاضات الشعبية ونتائجها بضرورة مد يد الصداقة الى الغرب و « كفاءاته » و « رؤوس امواله»بعد ان ذكرت من مساوئه ما ذكرت... هل نسيت اساءات الغرب وجرائمه في فلسطين ومصر وتونس ومراكش وغيرها ، حتى تقول لنا « اننا لا نعيش في العالم على حدة ، فيجب ان نمد ايدينا الى الكفاءآت الفنية ورؤوس الاموال الغربية ، وان نفتح لها صدورنا ، وان نكبت في هذه الصدور كل ما اكنته من حقد وضغينة على الافواه الاجانب ، الذين استثمرونا وعبثوا بنا في الماضي » ؟

يا سيدي . دع الغرب ودع رؤوس أمواله فقد آن لنا ان نعي ما قاله فيها هربرت سبنسر « الارتهان يجر المراقبة ، والمراقبة تجر المشاكل ، والمشاكل تجر الاستعمار » ثم ألسنا نرى ما كان من نتائج رؤوس الاموال الغربية هذه في شرقنا الذي ما يزال الى اليوم يناضل للخلاص من قيودها ؟ وهذه ايران أليست خير دليل على ما اقول ؟

لقد استيقظت الشعوب العربية من رقادها ، وهبت جموعها تناضل لتتحرر وتبلغ ما تصبو اليه من سيادة وتصل الى ذرى المجد والعز ، وهي لما تصل ، ولكنها لن تقف حتى تصل .

كارول خوري

ملاحظتان

١ – يقول الدكتور عمر فروخ في «استفتاء الآداب » بالعدد الماضي بعد ان اشاد بقصص محمود تيمور « ... اما القصة الطويلة فانها لم تستتم بعد في الأدب العربي... » وإني لأسأله ، هل قرأ قصصاً طويلة لكاتب مصري يدعى « نجيب محفوظ » وهل قرأ قصصه الممتازة « سراب » ، « زقاق المدق » ، « خان الخليلي » وغيرها ؟ انني اعتقد ان معظم المتذوقين للقصة العربية يؤيدونني – أن نجيب محفوظ في قصصه الطويلة لا يقارن بمحمود تيمور في قصصه القصيرة .

٢ – أرجو من الاستاذ عبد الوهاب الأمين ان يفسر لي قوله ... [وفي مقدمة عناصر الرجعية الفكرية الآن أعمدة الدعوة الى الأدب الجديد والى التحرر من وثنية الماضي] .

بغداد **جلال الخياط**

صدرت حديثاً الطبعة الثانية

من القصة الاجتماعية الرائعة

كهان الهيكل

الدكتور جورج حنا

الثمن ليرة ونصف

الناشر : **دار العلم للملايين**

صدر حديثاً

التعريف في الادب العربي

تأليف

الاستاذ رئيف خوري

الجزء الاول للسنة الرابعة الثانوية

الجزء الثاني للسنة الخامسة الثانوية

يطلب من :

دار العلم للملايين – بيروت